جانب بها بريد حقا لنا باحذا ما جلبت بريد
كما نار نقتها فوه صب عليها البارد الاخضر
وكانت بالمدينة جارية من مولداتها يقال لها بصبص احسن الناس وجها
واطيبهم غنا اخذته عن معبد والغريض وطبقتهما وكان مولاها يقتن
عليها فكان الاشراف يغدون اليه وينفقون في منزله فاجتمع يوما عنده
جماعة منهم فتذاكروا امر مزيد ونوادره وطيبه وشكله فقالت
بصبص انا اخذ لكم من دراهمه درهما فقال لها مولاها انت حرة لئن فعلت
لاشترين لك مخنقة بماية دينار وثوبه وشيا بماية دينار واجعل لك
مجلسا بالعقيق اغرمه بدنه لم تخنت ولم تزك فقالت جي به وارفع
الغيرة عني قال انت حرة لا صفعنك ولو رايته بين رجليك ان حصلت منه
درهما فقال عبد الله بن مصعب الزبيري انا لكم به قال عبد الله فصليت الغداة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا به قد اقبل فقلت ابا اسحاق
اما تحب ان ترى بصبص قال بلى وامراته طالق قلت فاذا صليت
العصر فاتني ها هنا فقال امراته طالق ان برح يومه هذا من ها هنا
الى العصر قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت العصر فدخلت المسجد فوجدته
بمكانه فاخذت بيده واتيتهم به فاكل القوم وشربوا حتى صليت العتمة
ثم تساكروا وتناوموا فاقبلت بصبص على مزيد فقالت ابا اسحق كاني
والله بك تشتهي في نفسك الساعة ان اغنيك صوت الغريض في شعر جميل

الا ليت ايام الصفاء تعود دهرا قبل يا بثين جديد
فنغني كما كنا نكون وانتم صديق واذ ما تبذلين زهيد

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين الغيب فغنته ساعة ثم قالت ابا اسحاق

كان في نفسك ان تقوم من مجلسك فتجلس الى جنبي وتدخل يدك في جلبابي
فتقرص عكنتي قرصات واغنيك بقول عروة بن اذينه

قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في نفسي قالت له قم فقام فجلس
الى جانبها وادخل يده في جلبابها وقرصها وغنت له ثم قالت له برح
الخفا انا اعلم انك تشتهي ان تقبلني شق التين واغنيك من حجا

انا ابصرت بالليل على ما حسن الدل
لغصن البان قد اصبح مسقيا من الطل

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في نفسي فقبلها وغنته ثم قال له
ايه يا ابا اسحق رايت قط اتذل من هولا يدعونك ثم يخرجوني اليك
ولا يشترون لك ريحانا بدرهم يا ابا اسحق هات درهما نشتري به ريحانا
فوثب وصاح واحرباه ابن الزانية اخطات است الحفرة وقام
عنها فجلس ناحية وعطعط به القوم وقالوا لم تقعد جلسة علمه وجددوا
مجلسهم وخرج مزيد من عندهم فلم يعد اليها بعد ذلك قال ابرهيم
الموصلي حدثني ان ابن عايشة المغني واصحابا له كانوا يجتمعون في كل يوم
عند واحد منهم فيشربون ويطربون وامتدت النوبة اليه ولم يكن عنده
ما يقوم بهم يومهم فصاح صوتا في بستيه مرح بها العباس بن علي بن
عبد الله بن العباس عن اخيه والعباس مريض وعنده عواده فلما دخل
عليه اندفع يغني

اسهر بالليل من تذكر ما تسهر منه والناس قد هجعوا

Copyright © King Saud University